العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دور أصول الدين في بناء الوعي العقدي لدى الشباب المعاصر

م.م. صباح قدوري حمادي
جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية
sabah.qadori@uosamarra.edu.iq

الملخص: يهدف هذا البحث إلى بيان دور أصول الدين في بناء الوعي العقدي لدى الشباب المعاصر، وبيان أهميته في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية التي فرضتها المتغيرات المعاصرة. وتنبع أهمية الموضوع من كون العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الذي تُبنى عليه شخصية المسلم فكراً وسلوكاً، كما أنها تشكل المرجعية التي تضبط تصورات الإنسان ومواقفه تجاه قضايا الحياة المختلفة. تناول البحث مفهوم الوعي العقدي وأهميته وخصائصه، وبيّن أن الوعي العقدي يقوم على الفهم الصحيح لأصول الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وأنه يسهم في تحقيق الثبات على العقيدة، وتعزيز الأمن الفكري، وبناء الشخصية المتوازنة، وحماية الشباب من الشبهات والانحرافات الفكرية. كما عرض البحث دور أصول الدين في ترسيخ اليقين والإيمان، وبناء القيم الإيمانية والأخلاقية، وتعزيز الانتماء الإسلامي والهوية الدينية. كما ناقش البحث أبرز التحديات التي تواجه الوعي العقدي لدى الشباب المعاصر، ومنها الغزو الفكري، وتأثير وسائل الإعلام الرقمي، وانتشار الشبهات العقدية، وضعف المرجعية العلمية، وما يترتب على ذلك من اضطراب فكري وهوياتي. وأوضح البحث أهمية الأسرة والمؤسسات التعليمية والدعوية والإعلامية في تعزيز الوعي العقدي، من خلال التربية الإيمانية، ونشر العلم الشرعي الصحيح، وتنمية التفكير النقدي المنضبط بالضوابط الشرعية، وتوظيف الوسائل الحديثة في خدمة العقيدة الإسلامية. وخلص البحث إلى أن أصول الدين تمثل الركيزة الأساسية في بناء الوعي العقدي لدى الشباب، وأن ترسيخها بصورة علمية وتربوية يسهم في حماية الهوية الإسلامية، وتعزيز الأمن الفكري، ومواجهة التحديات الفكرية المعاصرة، وإعداد جيل واعٍ بعقيدته، متمسك بثوابته، وقادر على التفاعل الإيجابي مع مستجدات العصر في إطار القيم والمبادئ الإسلامية.

الكلمات المفتاحية :أصول الدين، الوعي العقدي، الشباب المعاصر، الأمن الفكري، العقيدة الإسلامية، الهوية الإسلامية، التحديات الفكرية.

The Role of Religious Foundations in Building Doctrinal Awareness Among Contemporary Youth

A.L. Sabah Qaddouri Hammadi

Abstract

This research aims to demonstrate the role of the fundamentals of religion in building doctrinal awareness among contemporary youth, and to highlight its importance in confronting the intellectual and cultural challenges posed by contemporary changes. The importance of this topic stems from the fact that Islamic creed represents the foundation upon which the Muslim's personality is built, both in thought and behavior. It also constitutes the framework that governs a person's perceptions and stances toward various life issues. The research addresses the concept of doctrinal awareness, its importance, and its characteristics. It clarifies that doctrinal awareness is based on a correct understanding of the fundamentals of faith in God Almighty, His angels, His books, His messengers, the Last Day, and divine decree, both good and bad. Furthermore, it demonstrates that

doctrinal awareness contributes to steadfastness in faith, strengthens intellectual security, builds a balanced personality, and protects youth from doubts and intellectual deviations. The research also presents the role of the fundamentals of religion in consolidating certainty and faith, building moral and ethical values, and strengthening Islamic affiliation and religious identity. The research also discusses the most prominent challenges facing doctrinal awareness among contemporary youth, including intellectual invasion, the influence of digital media, the spread of doctrinal doubts, the weakness of scholarly authorities, and the resulting intellectual and identity-related confusion. The research highlighted the importance of the family, educational, religious, and media institutions in strengthening doctrinal awareness through faith-based education, disseminating sound Islamic knowledge, developing critical thinking within the bounds of Islamic law, and utilizing modern technologies to serve the Islamic faith. The research concluded that the fundamentals of religion constitute the cornerstone for building doctrinal awareness among youth, and that establishing these fundamentals scientifically and educationally contributes to protecting Islamic identity, enhancing intellectual security, confronting contemporary intellectual challenges, and preparing a generation aware of its faith, adhering to its principles, and capable of positively engaging with modern developments within the framework of Islamic values and principles.

Keywords: Fundamentals of Religion, Doctrinal Awareness, Contemporary Youth, Intellectual Security, Islamic Faith, Islamic Identity, Intellectual Challenges

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الذي يقوم عليه بناء الإنسان المسلم فكرياً وسلوكياً، وهي المنطلق الذي تتشكل من خلاله رؤيته للكون والحياة والإنسان .وقد أولى الإسلام عناية كبيرة ببناء العقيدة الصحيحة وترسيخها في النفوس؛ لما لها من أثر بالغ في توجيه السلوك الإنساني وتحقيق الاستقرار النفسي والفكري وحماية الفرد والمجتمع من الانحرافات العقدية والفكرية, وفي ظل التحولات الفكرية والثقافية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، وما رافقها من انتشار وسائل الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي والانفتاح المعرفي الواسع، برزت تحديات فكرية وعقدية متعددة أثرت في منظومة القيم والمعتقدات لدى فئة الشباب، وأصبحت الحاجة ملحة إلى تعزيز الوعي العقدي القائم على أصول الدين؛ لمواجهة الشبهات الفكرية والتيارات المنحرفة التي تستهدف ثوابت العقيدة الإسلامية, وتبرز أهمية أصول الدين بوصفها المرجعية العلمية التي تستند إليها العقيدة الإسلامية في بيان حقائق الإيمان وأصول الاعتقاد، إذ تسهم في بناء الوعي العقدي وترسيخ اليقين وتعزيز الحصانة الفكرية لدى الشباب، بما يمكنهم من مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة وفق منهج علمي رصين يجمع بين أصالة النصوص الشرعية ومتطلبات الواقع المعاصر.

مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث في صياغة الإشكالية الرئيسة حول مدى فاعلية أصول الدين في تشكيل الحصانة الفكرية وتوجيه الوعي العقدي لدى الشباب في ظل المنعطفات الفكرية الحالية، وتتفرع هذه الإشكالية إلى الأسئلة الجوهرية التالية:

- ما المقصود بالوعي العقدي؟
- ما دور أصول الدين في بنائه وترسيخه؟
- ما أبرز التحديات الفكرية المعاصرة المؤثرة فيه؟
- كيف يمكن تعزيز الوعي العقدي لدى الشباب في ظل المتغيرات المعاصرة؟

أهمية البحث:

- إبراز أهمية العقيدة الإسلامية في بناء شخصية الشباب.
- بيان دور أصول الدين في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.
- الإسهام في تعزيز الأمن الفكري والوعي العقدي.
- خدمة الدراسات العقدية المعاصرة المرتبطة بقضايا الشباب.

أهداف البحث:

- التعريف بالوعي العقدي وأبعاده.
- بيان دور أصول الدين في بناء الوعي العقدي.
- الكشف عن أبرز التحديات الفكرية المعاصرة.
- تقديم وسائل عملية لتعزيز الوعي العقدي لدى الشباب.

التمهيد:

يعد الوعي العقدي من أهم المرتكزات الفكرية التي تقوم عليها شخصية المسلم؛ إذ يمثل الإدراك الصحيح لأصول العقيدة الإسلامية وما يترتب عليها من تصورات وقيم وسلوكيات تضبط علاقة الإنسان بربه ونفسه ومجتمعه, وقد أولى الإسلام عناية كبيرة ببناء الوعي العقدي؛ لما له من أثر في تحقيق الاستقامة الفكرية والسلوكية، وحماية الإنسان من الانحرافات العقدية والفكرية, وتزداد أهمية الوعي العقدي في العصر الحاضر بسبب ما يشهده العالم من تحولات فكرية وثقافية متسارعة، وما رافقها من انتشار وسائل الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي التي أسهمت في انتقال الأفكار والمفاهيم بصورة واسعة، الأمر الذي جعل الشباب أكثر عرضة للتأثر بالشبهات الفكرية والتيارات المنحرفة, وبرزت الحاجة إلى دراسة مفهوم الوعي العقدي وأهميته، وبيان دوره في بناء شخصية الشباب المسلم القادر على التمييز بين الحق والباطل، ومواجهة التحديات الفكرية المعاصرة وفق المنهج الإسلامي الصحيح.

المبحث الأول: مفهوم الوعي أهمية الوعي العقدي في حياة الفرد والمجتمع وخصائصه.

المطلب الأول :مفهوم الوعي العقدي:

أولاً :مفهوم الوعي لغةً:

الوعي في اللغة مشتق من الفعل وعى، ويُقال :وعى الشيء يعيه وعياً إذا حفظه وفهمه وأدرك حقيقته, والوعي يدل على الفهم والإدراك والحفظ والاستيعاب.

(الفراهيدي، د:ت, 272/2؛ ابن دريد 1987م, 1/ 243)

قال ابن منظور الوعي: حفظ القلب الشيء, وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله؛ وهو يدل على إدراك المعاني وضبطها وفهمها فهماً صحيحاً. (ابن منظور, 1414هـ , 15/ 396)

ثانياً :مفهوم الوعي اصطلاحاً:

يقصد بالوعي اصطلاحاً إدراك الإنسان للحقائق والأفكار والأحداث المحيطة به إدراكاً صحيحاً يمكنه من فهمها وتحليلها والتعامل معها بصورة متزنة.(الجرجاني، 1403هـ -1983م، ص154)

فالوعي لا يقتصر على مجرد المعرفة، بل يشمل الفهم والتحليل والقدرة على التمييز وإصدار الأحكام المناسبة

ثالثاً: مفهوم العقيدة

العقيدة لغة: مأخوذة من العقد، وهو الربط والإحكام والتوثيق. (الفراهيدي، د:ت, 140/1 ؛ الهروي، 2001م، 135/1)

أما اصطلاحاً فهي: الإيمان الجازم بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وما يتفرع عن ذلك من أصول الإيمان التي يجب اعتقادها اعتقاداً يقينياً لا يداخله شك. (حبنكة ، د:ت ,ص39)

رابعاً: مفهوم الوعي العقدي:

يمكن تعريف الوعي العقدي بأنه:

إدراك المسلم لأصول العقيدة الإسلامية إدراكاً صحيحاً قائماً على الدليل واليقين، وما يترتب على ذلك من القدرة على التمييز بين الحق والباطل، ومواجهة الشبهات الفكرية والانحرافات العقدية، بما يحقق الاستقامة الفكرية والسلوكية. (أبي العز, ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص67)

ويظهر من هذا التعريف أن الوعي العقدي لا يقتصر على المعرفة النظرية، بل يتجاوزها إلى بناء القناعة الراسخة والسلوك المنضبط وفق مقتضيات العقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني

أهمية الوعي العقدي في حياة الفرد والمجتمع:

يحتل الوعي العقدي مكانة محورية في بناء شخصية المسلم؛ لأنه يمثل الأساس الذي تنطلق منه الأفكار والتصورات والمواقف والسلوكيات. فكلما كان الإنسان أكثر وعياً بعقيدته وأصول إيمانه كان أكثر قدرة على مواجهة الشبهات الفكرية والانحرافات العقدية، وأكثر التزاماً بمنهج الإسلام في مختلف جوانب الحياة. (الغزالي، 2002، ص. 45–47).

وقد أكد القرآن الكريم أهمية العلم بالعقيدة وترسيخ اليقين، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: 19)، فقد قدم الله تعالى العلم على القول والعمل؛ مما يدل على أن صحة الاعتقاد وبناء الوعي العقدي القائم على المعرفة واليقين يمثلان أساس الاستقامة الدينية.

كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: 108)، والبصيرة هي العلم واليقين والفهم الصحيح الذي يقوم عليه الوعي العقدي السليم, وأكدت السنة النبوية أهمية الفقه في الدين بوصفه وسيلة لفهم العقيدة وأحكام الإسلام، فقال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»(البخاري , حديث برقم :(71)، ومسلم , حديث برقم :(1037).

مما يدل على أن الفهم الصحيح للدين يعد من أعظم أسباب الثبات على الحق وسلامة الاعتقاد.

وتبرز أهمية الوعي العقدي من خلال الآثار الإيجابية التي يحققها للفرد والمجتمع، ومن أهمها ما يأتي:

أولاً: تحقيق الثبات على العقيدة الإسلامية:

يسهم الوعي العقدي في ترسيخ الإيمان بالله تعالى وأصول الاعتقاد في النفس، مما يجعل المسلم أكثر قدرة على مواجهة الشبهات الفكرية والتيارات المنحرفة التي تستهدف عقيدته وهويته الدينية. (ابن أبي العز، 1997، ص. 69–71؛ ابن تيمية، 1995، 7/ 186).

ثانياً: تعزيز الأمن الفكري:

يمثل الوعي العقدي أحد أهم مقومات الأمن الفكري؛ إذ يسهم في حماية الفرد من الغلو والتطرف والانحراف الفكري، ويعينه على التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار المنحرفة وفق الضوابط الشرعية. (الشاطبي، 2003، 172/2).

ثالثاً: بناء الشخصية المتوازنة: يؤدي الوعي العقدي إلى تحقيق التوازن النفسي والفكري لدى الفرد؛ لأنه يربطه بالله تعالى ويمنحه رؤية واضحة للحياة والوجود، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على سلوكه وعلاقاته الاجتماعية. (الغزالي، 2002، ص. 45–47).

رابعاً: حماية الشباب من الشبهات الفكرية:

في ظل الانفتاح الإعلامي والتقني المعاصر، أصبح الشباب عرضة لمختلف التيارات الفكرية والثقافية، ويؤدي الوعي العقدي دوراً مهماً في تحصينهم من التأثر بالشبهات العقدية والأفكار الدخيلة. (ابن القيم، 1991، ص 50–52؛ حبنكة ، 1/ ص55-58.؛ ابن أبي العز, 1997 ، ص79)

خامساً: تعزيز تماسك المجتمع واستقراره:

يسهم الوعي العقدي في نشر القيم الإسلامية وتعزيز روح المسؤولية والانتماء والاعتدال، مما ينعكس على استقرار المجتمع ووحدته الفكرية والأخلاقية, ومن ثم فإن بناء الوعي العقدي يعد ضرورة شرعية وفكرية في العصر الحاضر، لما له من دور في حماية الفرد والمجتمع من الانحرافات الفكرية والعقدية، وتحقيق الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي. (ابن قيم الجوزية، د:ت ، 458/1)

المطلب الثالث :خصائص الوعي العقدي ومقوماته

يتميز الوعي العقدي في الإسلام بجملة من الخصائص والمقومات التي تمنحه القدرة على بناء شخصية المسلم المتوازنة فكرياً وسلوكياً، وتمكنه من مواجهة التحديات الفكرية والعقدية المعاصرة وفق منهج قائم على العلم واليقين والاعتدال.

أولاً :الربانية:

تعد الربانية من أهم خصائص الوعي العقدي؛ لأنه يستمد أصوله ومبادئه من الوحي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بعيداً عن الأهواء البشرية والتصورات المنحرفة. (الشاطبي، 2003، 2/ 180–182)

قال تعالى :﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:4) , وتمنح هذه الربانية الوعي العقدي صفة الثبات واليقين؛ لأنه قائم على مصدر معصوم من الخطأ والزلل.

ثانياً :الشمول : يتسم الوعي العقدي بالشمول؛ إذ لا يقتصر على جانب معين من حياة الإنسان، بل يشمل الجوانب الإيمانية والفكرية والأخلاقية والسلوكية والاجتماعية، ويربط بينها جميعاً في إطار متكامل. (ابن عاشور، 2004، ص. 212–215)

قال تعالى :﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(الأنعام :162.)

ومن ثم فإن العقيدة الإسلامية لا تنفصل عن واقع الحياة، وإنما توجه مختلف أنشطة الإنسان وسلوكياته.

ثالثاً :اليقين والثبات

يقوم الوعي العقدي على اليقين القائم على الدليل والبرهان، لا على الظن والتقليد الأعمى. (ابن تيمية، 1/79- 85).

قال تعالى :﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة:4) , ويؤدي اليقين إلى رسوخ الإيمان وثبات المسلم أمام الشبهات الفكرية والانحرافات العقدية.

رابعاً :الوسطية والاعتدال

يتميز الوعي العقدي الإسلامي بالوسطية والاعتدال، بعيداً عن الغلو والتطرف أو التفريط والانحلال. (القرضاوي، 2011، ص15–22)

قال تعالى :﴿ ...وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾ (البقرة:143)

كما قال النبي ﷺ :«إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين». (النسائي، حديث رقم 9172).

وتعد الوسطية من أهم الضمانات التي تحمي المجتمع من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

خامساً :التوازن بين العقل والنقل:

من خصائص الوعي العقدي الصحيح أنه يجمع بين احترام العقل والاستفادة من دوره في الفهم والاستدلال، وبين الالتزام بالنصوص الشرعية وعدم تقديم العقل عليها فيما لا مجال للعقل المستقل فيه, وقد اعتمد القرآن الكريم أسلوب الحوار العقلي والاستدلال العقلي في تقرير قضايا العقيدة، مما يدل على التكامل بين العقل والوحي في بناء الوعي العقدي.

مقومات الوعي العقدي:

يقوم الوعي العقدي على مجموعة من المقومات الأساسية، من أهمها:

- العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- العلم الشرعي القائم على الفهم الصحيح للنصوص.

- التربية الإيمانية المستمرة.
- صحبة العلماء والدعاة المعتدلين.
- الأسرة والمؤسسات التربوية.
- الوعي بمخاطر الشبهات الفكرية والانحرافات العقدية المعاصرة.

ومن خلال هذه المقومات تتشكل شخصية المسلم الواعية القادرة على التمييز بين الحق والباطل، والمحافظة على ثوابتها العقدية في مواجهة التحديات الفكرية المتجددة. (أيوب، 1/61-75؛ ابن قيم الجوزية، 2/397).

المبحث الثاني : دور أصول الدين في بناء الوعي العقدي

المطلب الأول :الإيمان بالله تعالى وأثره في بناء الوعي العقدي

الإيمان بالله تعالى يعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية، وهو الأصل الذي تتفرع عنه سائر أصول الإيمان، ومن ثم فإن بناء الوعي العقدي يبدأ من ترسيخ الإيمان بالله تعالى ومعرفته المعرفة الصحيحة القائمة على الدليل واليقين, وقد دعا القرآن الكريم إلى التفكر في آيات الله الكونية والشرعية؛ لترسيخ الإيمان وتعميق اليقين في النفوس، قال تعالى :﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (آل عمران:190)

كما قال سبحانه :﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾ (فصلت:153)

وتدل هذه الآيات على أن الإسلام اعتمد منهج النظر والتفكر والاستدلال في ترسيخ الإيمان، مما يسهم في بناء وعي عقدي قائم على المعرفة واليقين، لا على التقليد المجرد. (ابن عاشور، 1999، 3/345–348؛ المسيري، 2000، ص. 45–48)

ويؤدي الإيمان بالله تعالى دوراً مهماً في بناء الوعي العقدي من خلال عدة جوانب، منها:

أولاً :ترسيخ مراقبة الله تعالى

عندما يؤمن المسلم بأن الله تعالى مطلع على أعماله وأقواله وسرائره، فإن ذلك يدفعه إلى الاستقامة والالتزام بأحكام الشرع، قال تعالى :﴿**أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى**﴾(العلق:14)

ثانياً :تحقيق الطمأنينة النفسية

يربط الإيمان بالله تعالى الإنسان بخالقه، ويمنحه الشعور بالأمن والطمأنينة والثقة بالله تعالى، قال سبحانه : ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:28)

ثالثاً :تعزيز القدرة على مواجهة الشبهات الفكرية

كلما ازداد الإنسان معرفة بالله تعالى وبأسمائه وصفاته وأدلة وجوده ووحدانيته، كان أكثر قدرة على مواجهة الشبهات الفكرية والتيارات الإلحادية المعاصرة, وقد أكد علماء العقيدة أن ضعف المعرفة بالله تعالى يعد من أبرز أسباب الاضطراب الفكري والانحراف العقدي. (ابن قيم الجوزية، 3/17-29).

رابعاً :بناء المسؤولية الأخلاقية

الإيمان بالله تعالى لا يقتصر على الجانب المعرفي، بل ينعكس على السلوك والأخلاق، ويجعل المسلم أكثر التزاماً بالقيم والمبادئ الإسلامية, فإن الإيمان بالله تعالى يمثل الأساس الذي ينبني عليه الوعي العقدي، ويشكل الحصانة الفكرية التي تحمي المسلم من الانحرافات العقدية والفكرية المعاصرة. (أيوب، 1/102-117).

المطلب الثاني :الإيمان بالنبوات والرسالات وأثره في بناء الوعي العقدي

الإيمان بالنبوات والرسالات يعد ركناً أساسياً من أركان العقيدة الإسلامية، إذ يمثل الصلة بين الخالق سبحانه وتعالى وعباده من خلال الوحي الإلهي الذي جاء به الأنبياء والرسل عليهم السلام لهداية البشرية وإخراجها من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الإيمان واليقين, وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة في مواضع عديدة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: 164)

وتظهر أهمية الإيمان بالنبوات في كونه يربط الإنسان بمصدر الهداية الإلهية، ويمنحه المنهج الصحيح لفهم العقيدة والحياة والكون وفق التصور الإسلامي القائم على الوحي والعقل السليم. (ابن أبي العز, 1977، ص211-230؛ ابن تيمية، 1995، 3/ 157)

أولاً: النبوات مصدر الهداية العقدية:

الرسالات السماوية تعد المصدر الرئيس لمعرفة الإنسان بربه وأصول دينه، إذ لا سبيل إلى معرفة كثير من حقائق الغيب وأمور الآخرة إلا عن طريق الوحي, قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (النساء: 165) , وتدل الآية الكريمة على أن إرسال الرسل يمثل إقامة للحجة على الناس وإرشادهم إلى الطريق المستقيم.

ثانياً: أثر الإيمان بالرسول ﷺ في بناء الوعي العقدي

إن الإيمان برسالة النبي محمد ﷺ يرسخ في النفس الالتزام بمنهج الإسلام الصحيح، ويجعل المسلم أكثر قدرة على التمييز بين الحق والباطل, **قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾** (الحشر: 7) , كما قال سبحانه: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾** (الأحزاب: 21) , ومن ثم فإن الاقتداء بالنبي ﷺ يعد من أهم وسائل بناء الوعي العقدي الصحيح.

ثالثاً: الإيمان بالنبوات ومواجهة الشبهات الفكرية

أسهمت النبوات والرسالات عبر التاريخ في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي وقع فيها الناس. (ابن كثير، 1999، 2/ 370؛ الطبري، 2000، 22/ 532؛ ابن أبي العز، 1997، ص150–152)

وفي العصر الحاضر تزداد أهمية هذا الأصل العقدي في مواجهة الدعوات التي تسعى إلى إقصاء الدين عن الحياة أو التشكيك في مصادر الوحي, وقد أكد علماء العقيدة أن الوحي يمثل المرجعية العليا في بناء التصورات العقدية الصحيحة، وأن الانحراف الفكري غالباً ما يبدأ عند الانفصال عن هداية الوحي ومنهج الأنبياء.

رابعاً: أثر الإيمان بالنبوات في تعزيز الهوية الإسلامية

يسهم الإيمان بالرسالات في ترسيخ الانتماء للدين الإسلامي والمحافظة على الهوية العقدية والثقافية للأمة، ولا سيما في ظل التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة, كما يعزز الشعور بالمسؤولية تجاه تبليغ رسالة الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ويغرس قيم الاعتدال والتوازن والالتزام بأخلاق الأنبياء والمرسلين, ويتضح أن الإيمان بالنبوات والرسالات يؤدي دوراً أساسياً في بناء الوعي العقدي، وترسيخ المرجعية

الشرعية، وحماية المسلم من الانحرافات الفكرية والعقدية التي تهدد ثوابته الدينية. (أيوب، 15/2-34؛ دلائل النبوة، 45/1-62).

المطلب الثالث: الإيمان باليوم الآخر وأثره في بناء الوعي العقدي

يعد الإيمان باليوم الآخر ركناً أساسياً من أركان الإيمان، وقد قرن الله تعالى الإيمان به بالإيمان بالله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم؛ لما له من أثر عظيم في تقويم السلوك الإنساني وبناء الشخصية المؤمنة الواعية, والمقصود بالإيمان باليوم الآخر التصديق الجازم بكل ما أخبر الله تعالى ورسوله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر ونعيمه وعذابه، والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار, وقد أكد القرآن الكريم أهمية هذا الأصل العقدي في مواضع كثيرة، قال تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ (البقرة: 177) , كما قال سبحانه: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**﴾ (البقرة: 3)، ومن أعظم الغيب الذي يجب الإيمان به ما يتعلق بأحداث اليوم الآخر. (ابن أبي العز،1997, ص442-497).

أولاً: الإيمان باليوم الآخر وتعزيز الرقابة الذاتية:

إن استحضار الحساب والجزاء يجعل المسلم أكثر التزاماً بأوامر الله تعالى وأكثر ابتعاداً عن المعاصي والانحرافات الفكرية والسلوكية, قال تعالى: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ (الزلزلة: 7-8)

وتدل الآية على أن الإنسان مسؤول عن جميع أعماله وأقواله، مما يعزز الرقابة الذاتية ويعمق الشعور بالمسؤولية.

ثانياً: الإيمان باليوم الآخر وتحقيق الاستقامة السلوكية

يؤدي الإيمان بالآخرة إلى توجيه السلوك الإنساني نحو الالتزام بالقيم والأخلاق الفاضلة، لأن المؤمن يستحضر دائماً الجزاء الأخروي وما أعده الله تعالى للمحسنين والمسيئين, وقد قال النبي ﷺ: (الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ) , ويشير الحديث إلى أهمية محاسبة النفس والاستعداد للقاء الله تعالى، وهو ما يسهم في بناء شخصية متوازنة واعية بمسؤولياتها الدينية والأخلاقية.

ثالثاً: الإيمان باليوم الآخر ومواجهة النزعة المادية

من أبرز التحديات الفكرية المعاصرة شيوع النزعة المادية التي تحصر اهتمام الإنسان في المنافع الدنيوية العاجلة، وتغفل البعد الأخروي, ويؤدي الإيمان باليوم الآخر دوراً مهماً في مواجهة هذه النزعة من خلال ربط الإنسان بالغاية الحقيقية لوجوده، وتذكيره بأن الحياة الدنيا مرحلة مؤقتة يعقبها حساب وجزاء, قال تعالى: ﴿**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**﴾ (العنكبوت: 64) (الجويني، 1977, ص 150–165؛ القرطبي، 2000, ص210–225).

رابعاً: أثر الإيمان باليوم الآخر في تحقيق الأمن الفكري

إن اليقين بالآخرة يرسخ القيم الإيمانية ويمنح الإنسان معياراً ثابتاً للحكم على الأفكار والسلوكيات، مما يجعله أقل عرضة للتأثر بالدعوات المنحرفة والتيارات الفكرية التي تنكر الغيب أو تروج للعبثية وفقدان المعنى, كما يسهم في تعزيز الشعور بالمسؤولية الفردية والمجتمعية، ويحد من مظاهر الانحراف الأخلاقي والفكري, ومن ثم فإن الإيمان باليوم الآخر يمثل عنصراً أساسياً في بناء الوعي العقدي؛ لأنه يربط الإنسان بمصيره

الأخروي، ويعزز الرقابة الذاتية، ويحقق التوازن بين متطلبات الدنيا والاستعداد للآخرة، ويحصن المسلم من كثير من الانحرافات الفكرية والسلوكية المعاصرة. (ابن القيم، 1/116-124؛ أيوب، 2/181-210).

المبحث الثالث: العبادات والقيم الإيمانية وأثرها في تعزيز الوعي العقدي:

المطلب الأول: العبادات وأثرها في بناء الوعي العقدي:

لا تقتصر العبادات في الإسلام على كونها شعائر تؤدى بصورة مجردة، بل تمثل منظومة تربوية متكاملة تهدف إلى بناء الإنسان المؤمن وترسيخ العقيدة في نفسه، وربط سلوكه اليومي بمقتضيات الإيمان بالله تعالى, وقد جعل الإسلام العبادات وسائل عملية لترسيخ التوحيد وتعميق الصلة بالله تعالى، وتحقيق المراقبة الذاتية، وتعزيز القيم الإيمانية التي تسهم في بناء الوعي العقدي الصحيح. (الغزالي، 1982, ص. 30–42).

قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات: 56) وتدل الآية الكريمة على أن العبادة تمثل الغاية الأساسية من وجود الإنسان، وأنها الأساس المتين الذي تقوم عليه علاقته بربه سبحانه وتعالى في شتى شؤون حياته.

أولاً: الصلاة وأثرها في بناء الوعي العقدي

﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**﴾ (العنكبوت: 45)

تؤدي الصلاة دوراً جوهرياً ومحورياً في تعزيز الوعي العقدي من خلال عدة ركائز أساسية ومقاصد شرعية، أهمها:

- ترسيخ معاني التوحيد البالغة والإخلاص التام لله تعالى في كل ركعة وسجدة.
- تعزيز مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن من خلال استحضار جلاله المستمر.
- تقوية الصلة الروحية والفكرية بالله تعالى، مما يحمي الفرد من المشتتات والشبهات.
- تنمية الشعور الحي بالمسؤولية والانضباط السلوكي والفكري في مواجهة الحياة.

(الغزالي,1982، 1/ 145-178).

ثانياً: الصيام وأثره في بناء الوعي العقدي

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة: 183)

ويعزز الصيام قدرة المسلم العملية على مقاومة الشهوات العابرة وضبط السلوك البشري، الأمر الذي ينعكس إيجاباً وبشكل مباشر على استقراره الفكري والروحي والعقدي، ويحميه من الانزلاق وراء الشبهات الفكرية والسلوكية. (ابن القيم،1991, ص 125–140).

ثالثاً: الزكاة وأثرها في بناء الوعي العقدي

تسهم فريضة الزكاة بشكل فاعل في ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي، وتعميق روح الانتماء للمجتمع المسلم المتكامل، كما تعزز بصورة ملحوظة الشعور بالمسؤولية التبادلية تجاه الآخرين, وهي من الجانب التربوي

العقدي تربي المسلم وتدربه على الإيمان اليقيني بأن المال هو أمانة مستخلفة من الله تعالى، وأن التصرف فيه وإنفاقه يجب أن يكون ممتثلاً تماماً وفق أحكام الشرع الشريف الحكيم ومقاصده الغراء.

رابعاً: الحج وأثره في بناء الوعي العقدي

﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ**﴾ (سورة الحج: 27)

كما يعزز الحج الشعور بالأخوة الإسلامية المتجاوزة للحدود، والانتماء الصادق للأمة الواحدة، ويربط المسلم برباط وثيق ومباشر بتاريخ الأنبياء والرسل -عليهم السلام- وتضحياتهم المباركة. (ابن تيمية،1995 ، ص 38-57).

العلاقة بين العبادات والوعي العقدي:

إن العبادات في حقيقتها ليست مجرد ممارسات شكلية أو طقوس حركية جافة، وإنما هي وسائل تربوية ومنهاج تزكوي يسهم في بناء الوعي العقدي من خلال تحويل المبادئ الإيمانية والنظرية إلى سلوك عملي معاش ينعكس على حياة الفرد والمجتمع, فكلما كان المسلم أكثر التزاماً بالعبادات، وحريصاً على أدائها على الوجه المشروع المخلص، كان أكثر رسوخاً وثباتاً في عقيدته، وأقوى عزيمة في مواجهة الشبهات الوافدة والانحرافات الفكرية المعاصرة التي تموج بها الساحة اليوم. (البوطي، د:ت ، ص 88).

المطلب الثاني: القيم الإيمانية وأثرها في تعزيز الوعي العقدي

تعد القيم الإيمانية من أهم المرتكزات التي تسهم في بناء الوعي العقدي لدى المسلم؛ إذ لا تقتصر العقيدة في الإسلام على التصديق القلبي المجرد، بل تنعكس على سلوك الفرد وأخلاقه وقيمه، فتشكل منظومة متكاملة تضبط السلوك وتوجه الفكر نحو الاستقامة والاعتدال.

أولاً: قيمة الصدق وأثرها في بناء الوعي العقدي

يعد الصدق من أبرز القيم الإيمانية التي تؤسس للوعي العقدي الصحيح؛ لأنه يعكس سلامة الاعتقاد واستقامة السلوك, قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ (التوبة: 119)

وقال النبي ﷺ: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة). (البخاري , حديث رقم 2607)

ويؤدي الصدق إلى بناء شخصية متوازنة لا تقبل التناقض بين الاعتقاد والسلوك، مما يعزز وضوح الرؤية العقدية ويمنع الازدواجية الفكرية.

ثانياً: قيمة الإخلاص وأثرها في بناء الوعي العقدي

الإخلاص هو تصفية العمل لله تعالى وحده دون رياء أو سمعة، وهو من أهم القيم التي تبني الوعي العقدي الصحيح؛ لأنه يربط العمل بالاعتقاد ارتباطاً وثيقاً, قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ (البينة: 5)

ويؤدي الإخلاص إلى تحصين الإنسان من الانحرافات الفكرية التي تقوم على طلب المصلحة أو الشهرة أو الهوى. (الغزالي,2000 ، ص. 50–65؛ ابن مفلح، 1996، ص. 112–115)

ثالثاً: قيمة الأمانة وأثرها في بناء الوعي العقدي

الأمانة من القيم التي تعكس استقامة الإيمان، وتشمل أمانة الاعتقاد، وأمانة القول، وأمانة الفعل, قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا**﴾ (النساء: 58)

وقال النبي ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له), ويفهم من ذلك أن ضعف الأمانة يدل على خلل في البناء الإيماني والعقدي، مما ينعكس على سلوك الفرد وفكره.

رابعاً: قيمة الوسطية والاعتدال وأثرها في بناء الوعي العقدي

تعد الوسطية من أبرز القيم التي تحمي المسلم من الغلو والتطرف والانحراف الفكري,قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: 143) , وقال النبي ﷺ: (إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين). (الترمذي، حديث رقم 1327)

وتؤدي الوسطية إلى بناء وعي عقدي متزن يجمع بين الالتزام بالنصوص الشرعية وفهم الواقع دون إفراط أو تفريط. (ابن القيم، 2000, ص. 220–225؛ الغزالي، 2000 ، ص. 345–350).

المبحث الرابع: التحديات الفكرية المعاصرة وأثرها في الوعي العقدي

المطلب الأول: الشبهات العقدية وأثرها في إضعاف الوعي العقدي:

تعد الشبهات العقدية من أخطر التحديات الفكرية التي تواجه الشباب في العصر الحاضر، لما لها من تأثير مباشر في زعزعة اليقين وإضعاف الانتماء الديني والتشكيك بالثوابت العقدية, وقد ازدادت خطورة هذه الشبهات مع التطور التقني والانفتاح الإعلامي الذي أتاح انتقال الأفكار والمعتقدات عبر الحدود الجغرافية والثقافية دون قيود, ويقصد بالشبهات العقدية: الأفكار أو التصورات التي تلبس الحق بالباطل، وتهدف إلى إثارة الشكوك حول أصول العقيدة الإسلامية وثوابتها, وقد حذر القرآن الكريم من اتباع الشبهات والانقياد وراء ما يثير الشكوك والاضطراب في الاعتقاد، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ**﴾ (آل عمران: 7)

وتشير الآية الكريمة إلى أن أصحاب الانحراف الفكري يلجؤون إلى استغلال النصوص المتشابهة لإثارة الشكوك وإبعاد الناس عن الحقائق الواضحة. (ابن تيمية، 15/1-34), كما قال تعالى:﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾ (الإسراء: 36)

وتؤكد هذه الآية ضرورة بناء المواقف الفكرية والعقدية على العلم والبرهان، لا على الظنون والشائعات.

أولاً: أسباب انتشار الشبهات العقدية

- ضعف التأصيل العقدي لدى بعض الشباب.
- الجهل بمصادر التلقي الشرعي.
- التأثر بالمحتوى الإعلامي غير المنضبط.
- ضعف الحوار العلمي في معالجة الأسئلة الفكرية المعاصرة.
- الانفتاح الرقمي غير الموجه.

ثانياً: آثار الشبهات العقدية

تؤدي الشبهات العقدية إلى جملة من الآثار السلبية، من أبرزها:

- زعزعة اليقين الديني.
- ضعف الانتماء العقدي.
- اضطراب الهوية الفكرية.
- الانحراف السلوكي والأخلاقي.
- التشكيك بالمصادر الشرعية.

ثالثاً: وسائل مواجهة الشبهات العقدية

- ترسيخ العلم الشرعي الصحيح.
- تعزيز الحوار العلمي الهادف.
- ربط الشباب بالقرآن الكريم والسنة النبوية.
- تنمية التفكير النقدي المنضبط بالضوابط الشرعية.
- الاستفادة من الوسائل الإعلامية الحديثة في نشر الوعي العقدي.
- ومن ثم فإن مواجهة الشبهات العقدية تعد ضرورة شرعية وفكرية لحماية الشباب من الانحرافات الفكرية وتعزيز الوعي العقدي القائم على العلم واليقين. (الشاطبي، 1/48-62؛ أيوب، 2/315-329).

قال النبي ﷺ: (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه). (البخاري, حديث رقم (52)؛ وصحيح مسلم ، حديث رقم: 1599).

المطلب الثاني: الإلحاد المعاصر وأثره في الوعي العقدي:

يعد الإلحاد المعاصر من أبرز التحديات الفكرية التي تواجه المجتمعات الإنسانية عموماً والشباب المسلم على وجه الخصوص، إذ يقوم على إنكار وجود الله تعالى أو التشكيك في الأديان والوحي والنبوات، ويُقدَّم في كثير من الأحيان من خلال أطروحات فكرية وفلسفية وإعلامية تستهدف التأثير في القناعات الدينية والعقدية.

وقد شهد العصر الحديث تنامياً في انتشار الخطابات الإلحادية عبر وسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جعلها أكثر قدرة على الوصول إلى فئات الشباب والتأثير في تصوراتهم الفكرية والعقدية. (ابن تيمية، 3/306-318).

أولاً: مفهوم الإلحاد المعاصر

يقصد بالإلحاد المعاصر مجموعة الاتجاهات الفكرية التي تنكر وجود الخالق سبحانه وتعالى أو ترفض الأديان السماوية ومصادر الوحي، وتسعى إلى تفسير الكون والحياة تفسيراً مادياً بحتاً بعيداً عن الإيمان بالغيب, ويختلف الإلحاد المعاصر عن بعض صور الإلحاد القديمة في اعتماده على وسائل إعلامية وتقنية حديثة، إضافة إلى توظيف بعض النظريات الفلسفية والعلمية بصورة غير صحيحة لتبرير مواقفه الفكرية.

ثانياً: أسباب انتشار الإلحاد المعاصر

تتعدد أسباب انتشار الإلحاد، ومن أهمها:

1- ضعف البناء العقدي وقلة المعرفة بأسس العقيدة الإسلامية.

2- الجهل بالأدلة العقلية والنقلية الدالة على وجود الله تعالى.

3- التأثر بالمحتوى الرقمي غير المنضبط.

4- بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تدفع بعض الشباب إلى التساؤل والاعتراض بصورة غير علمية.

5- غياب الحوار الفكري الرصين في معالجة الشبهات والأسئلة الوجودية. (ابن القيم الجوزية , 2/ 18–35)

ثالثاً: الأدلة الشرعية والعقلية في مواجهة الإلحاد

أكد القرآن الكريم وجود الله تعالى من خلال الاستدلال بالخلق والإيجاد والنظام الكوني.

قال تعالى: ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ**﴾ (الطور: 35-36)

وتعد هذه الآية من أقوى الأدلة العقلية القرآنية؛ إذ تقيم البرهان على استحالة وجود المخلوقات من غير خالق، أو إيجادها لنفسها ,كما قال تعالى:﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (آل عمران: 190)

وتشير الآية إلى أن النظام الدقيق للكون دليل على وجود الخالق الحكيم, ومن الأدلة النبوية ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :(كل مولود يولد على الفطرة.) (البخاري، حديث رقم :1358)

ويدل الحديث على أن الإيمان بالله تعالى مركوز في الفطرة الإنسانية السليمة. (ابن تيمية, د:ت، ص92-115).

رابعاً: أثر الإلحاد في الوعي العقدي

يؤدي الإلحاد إلى آثار خطيرة على الوعي العقدي، من أبرزها:

- زعزعة اليقين بالله تعالى.
- التشكيك بمصادر الوحي والنبوات.
- إضعاف منظومة القيم والأخلاق.
- اضطراب الهوية الدينية والثقافية.
- انتشار النزعة المادية والعبثية.

خامساً: دور الوعي العقدي في مواجهة الإلحاد

يسهم الوعي العقدي في مواجهة الإلحاد من خلال:

- ترسيخ الإيمان بالله تعالى على أساس الدليل والبرهان.
- تنمية مهارات التفكير النقدي المنضبط.
- تعزيز الثقة بمصادر الوحي.

- ربط الشباب بالعلماء والمؤسسات العلمية الرصينة.
- توظيف الوسائل الرقمية في نشر المعرفة العقدية الصحيحة.
- ومن ثم فإن مواجهة الإلحاد المعاصر لا تقتصر على الردود الجدلية فحسب، بل تتطلب بناء وعي عقدي متكامل يجمع بين المعرفة الشرعية والفهم العقلي السليم، ويعزز اليقين والثقة بالله تعالى وبحقائق الدين الإسلامي. (البوطي, د:ت ، ص41-88).

الخاتمة

أولاً: **النتائج**

١. أن الوعي العقدي يمثل أساساً مهماً في بناء شخصية المسلم وتحقيق الاستقرار الفكري والنفسي.
٢. أن أصول الدين تشكل المرجعية الأساسية في بناء الوعي العقدي وترسيخ اليقين الإيماني.
٣. أن الإيمان بالله تعالى والنبوات واليوم الآخر يسهم بصورة مباشرة في تعزيز الحصانة الفكرية لدى الشباب.
٤. أن العبادات الإسلامية تؤدي دوراً تربوياً مهماً في ترسيخ العقيدة وتحويلها إلى سلوك عملي.
٥. أن القيم الإيمانية كالإخلاص والصدق والأمانة والوسطية تمثل دعائم أساسية للوعي العقدي.
٦. أن الشبهات العقدية والإلحاد المعاصر من أبرز التحديات التي تواجه الشباب في العصر الرقمي.
٧. أن وسائل الإعلام الحديثة تؤثر بصورة كبيرة في تشكيل الاتجاهات الفكرية والعقدية لدى الشباب.
٨. أن ضعف التأصيل العقدي وقلة المعرفة الشرعية من أهم أسباب التأثر بالأفكار المنحرفة.
٩. أن الأسرة والمؤسسات التعليمية والدعوية تؤدي دوراً محورياً في بناء الوعي العقدي وتعزيزه.
١٠. أن بناء الوعي العقدي يسهم في تحقيق الأمن الفكري والمحافظة على الهوية الإسلامية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها البحث، يوصى بما يأتي:

١. تعزيز تدريس العقيدة الإسلامية بأساليب تربوية معاصرة تراعي احتياجات الشباب الفكرية.
٢. تطوير البرامج التعليمية التي تسهم في تنمية الوعي العقدي وتعزيز التفكير النقدي المنضبط.
٣. دعم البحوث العلمية المتخصصة في قضايا الأمن الفكري والوعي العقدي.
٤. تفعيل دور الأسرة في التربية العقدية ومتابعة ما يتعرض له الأبناء من مؤثرات فكرية وإعلامية.
٥. إعداد برامج دعوية وإعلامية متخصصة لمعالجة الشبهات الفكرية والعقدية المعاصرة.
٦. الاستفادة من وسائل الإعلام الرقمي في نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة.
٧. دعم المبادرات العلمية التي تهدف إلى مواجهة الإلحاد والانحرافات الفكرية بأساليب علمية رصينة.
٨. إقامة الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية التي تعزز الوعي العقدي لدى الشباب.
٩. تطوير الخطاب الدعوي بما يواكب المتغيرات الفكرية المعاصرة ويحافظ على الثوابت الشرعية.
١٠. تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والدعوية والإعلامية لتحقيق التكامل في بناء الوعي العقدي.

المصادر

القرآن الكريم

- ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، مؤسسة الرسالة، بيروت
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1991). إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (د.ت). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1995). مجموع الفتاوى (ج7). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (د.ت). النبوات. تحقيق: (إن وجد). مكان النشر: دار النشر. ص. 92–115.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، العبودية، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (1999). التحرير والتنوير: تفسير القرآن العظيم (ج3). تونس: دار الكتب التونسية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (2004). مقاصد الشريعة الإسلامية. بيروت: دار النفائس.
- ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص458.
- ابن مفلح المقدسي، إبراهيم بن محمد. (1996). الآداب الشرعية والمنح المرعية. بيروت: دار الكتب العلمية.
- تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية.
- الجويني، أبي المعالي، ناصر الدين. (1977). لمع الاعتقاد. بيروت: دار الكتب العلمية.
- حسن أيوب، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار الفكر، دمشق...
- الرويس، فهد بن عبد الله. (2021). الإعلام الرقمي وبناء الوعي الفكري في المجتمع -المسلم. الرياض: دار المنهج.
- الزهراني، عبد الله بن محمد. (2021). الإعلام الرقمي وتشكيل الوعي الفكري لدى الشباب. الرياض: دار الفكر التربوي.
- السقا، عبد الله. (2005). الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- السلمي، أحمد. (2019). الإعلام الرقمي والغزو الفكري في المجتمعات الإسلامية. الرياض: دار الفكر العربي.
- السنوسي، محمد بن عبد الله. (2010). التربية الإسلامية للناشئة. القاهرة: دار الفكر.
- السويلم، خالد بن عبد الرحمن. (2020). التربية العقدية في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة. الرياض: دار الفكر التربوي.
- السيد، محمد عبد الله. (2018). الإعلام الرقمي وتأثيره على الوعي الديني للشباب المسلم. القاهرة: مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

- الشمري، خالد بن عبد الله. (2020). الغزو الفكري في العصر الرقمي: دراسة في التأثيرات الثقافية والإعلامية. الرياض: دار الفكر المعاصر.
- الصلابي، علي محمد. (2010). فقه التمكين في القرآن الكريم. الرياض: دار العاصمة.
- الطيب، أحمد. (2003). مناهج التعليم الديني وتعزيز الوعي العقدي. القاهرة: دار الشرق، ص. 88-105.
- عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق.
- العريني، عبد الله بن محمد. (2019). الأمن الفكري في العصر الرقمي. الرياض: مركز الدراسات الأمنية.
- عمارة، محمد. (2004). أزمة الفكر الإسلامي المعاصر. القاهرة: دار الفكر.
- العنزي، ناصر بن سعد. (2020). الإعلام الجديد وأثره في القيم والاتجاهات الفكرية. الكويت: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج 1، ص 145-178.
- الغزالي، محمد. (1982). العبادة والمعرفة بالله. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي
- فقه الأولويات، يوسف القرضاوي.
- القرضاوي، يوسف. (1994). فقه الدعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القرضاوي، يوسف. (2011). الخصائص العامة للإسلام. القاهرة: مكتبة وهبة.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (2000). الآيات المفصلية في الإيمان بالغيب. القاهرة: دار الكتب المصرية. ص. 210–225.
- محمد سعيد رمضان البوطي ، كبرى اليقينيات الكونية،
- المسيري، عبد الوهاب. (1998). دراسات في العلمانية والهوية الإسلامية. القاهرة: دار الشروق.
- المسيري، عبد الوهاب. (2000). العقل الإسلامي وقضايا الفكر المعاصر. القاهرة: دار الشروق. الناشر: دار ومكتبة الهلال.

First: The Holy Qur'an.

Second: Tafsir (Qur'anic Exegesis) Books

- Jamiʿ al-Bayan ʿan Ta'wil Ay al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, Beirut.
- Tafsir al-Qur'an al-ʿAzim, Ismaʿil ibn ʿUmar ibn Kathir, edited by Sami al-Salama, Dar Tayyiba, Riyadh.
- Al-Jamiʿ li Ahkam al-Qur'an, Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, Egyptian Book House, Cairo.
- Mafatih al-Ghayb, Fakhr al-Din al-Razi, Dar Ihya' al-Turath al-ʿArabi, Beirut.
- Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. (2000). The Detailed Verses on Belief in the Unseen. Cairo: Egyptian Book House. pp. 210–225.

- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (1999). Al-Tahrir wa al-Tanwir: Tafsir of the Noble Qur'an (Vol. 3). Tunisia: Tunisian Book House.

Third: Hadith Books and Their Commentaries

- Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismaʿil al-Bukhari.
- Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi.
- Sunan Abi Dawud, Sulayman ibn al-Ashʿath al-Sijistani.
- Sunan al-Tirmidhi, Muhammad ibn ʿIsa al-Tirmidhi.
- Sunan al-Nasa'i, Ahmad ibn Shuʿayb al-Nasa'i.
- Musnad Ahmad, Ahmad ibn Hanbal al-Shaybani.

Fourth: Creed (ʿAqeedah) and Sects Books

- Ibn Abi al-ʿIzz al-Hanafi, Commentary on al-ʿAqeedah al-Tahawiyyah, Al-Risalah Foundation, Beirut.
- Al-Juwayni, Abu al-Maʿali, Nasir al-Din. (1977). Lamʿ al-Iʿtiqad. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn ʿAbd al-Halim, Al-ʿUbudiyyah, Islamic Office, Beirut.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. (n.d.). Miftah Dar al-Saʿadah wa Manshur Wilayat al-ʿIlm wa al-Iradah. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn ʿAbd al-Halim. (n.d.). Al-Nubuwwat. Edited by: (if available). Publisher: Dar al-Nashr. pp. 92–115.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. (1991). Ighathat al-Lahfan min Masayid al-Shaytan. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Fifth: Education and Daʿwah Books

- Al-Ghazali, Abu Hamid, Ihya' ʿUlum al-Din, Dar al-Maʿrifah, Beirut, Vol. 1, pp. 145–178.
- Tuhfat al-Mawlud bi Ahkam al-Mawlud, Muhammad ibn Abi Bakr Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah.
- Al-Saqqa, Abdullah. (2005). Calling to Allah and the Ethics of Preachers. Cairo: Dar al-Fikr al-ʿArabi.
- Al-Qaradawi, Yusuf. (1994). Fiqh al-Daʿwah. Beirut: Al-Risalah Foundation.
- Al-Ghazali, Muhammad. (1982). Worship and Knowledge of God. Cairo: Dar al-Fikr al-ʿArabi.
- Al-Qaradawi, Yusuf. (2011). General Characteristics of Islam. Cairo: Maktabat Wahbah.
- Al-Sanusi, Muhammad ibn Abdullah. (2010). Islamic Education for Youth. Cairo: Dar al-Fikr.

- Ibn Muflih al-Maqdisi, Ibrahim ibn Muhammad. (1996). Islamic Ethics and Legitimate Manners. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- Al-Tayyib, Ahmad. (2003). Educational Curricula in Religious Education and Strengthening Doctrinal Awareness. Cairo: Dar al-Sharq, pp. 88–105.
- Al-Salabi, Ali Muhammad. (2010). Jurisprudence of Empowerment in the Qur'an. Riyadh: Dar al-ʿAsimah.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Madarij al-Salikin bayna Manazil "Iyyaka Naʿbudu wa Iyyaka Nastaʿin", Dar al-Kitab al-ʿArabi, Beirut, Vol. 1, p. 458.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn ʿAbd al-Halim. (1995). Majmuʿ al-Fatawa (Vol. 7). Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.
- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (2004). Maqasid al-Shariʿah al-Islamiyyah. Beirut: Dar al-Nafa'is.

Sixth: Contemporary Creedal References

- ʿAbd al-Rahman Habannakah al-Maydani, Islamic Creed and Its Foundations, Dar al-Qalam, Damascus.
- Muhammad Saʿid Ramadan al-Bouti, The Greatest Cosmic Certainties.
- Yusuf al-Qaradawi, Fiqh of Priorities.
- Hassan Ayyoub, Islamic Creed and Its Foundations, Dar al-Fikr, Damascus.

Seventh: Academic Research and Journals (Modern References)

- Al-Masiri, ʿAbd al-Wahhab. (2000). Islamic Reason and Contemporary Intellectual Issues. Cairo: Dar al-Shorouk.
- Al-Sulami, Ahmad. (2019). Digital Media and Intellectual Invasion in Islamic Societies. Riyadh: Dar al-Fikr al-ʿArabi, pp. 45–62.
- Al-Shammari, Khalid ibn Abdullah. (2020). Intellectual Invasion in the Digital Age: A Study of Cultural and Media Impacts. Riyadh: Dar al-Fikr al-Muʿasir.
- Al-Zahrani, Abdullah ibn Muhammad. (2021). Digital Media and Shaping Intellectual Awareness Among Youth. Riyadh: Dar al-Fikr al-Tarbawi.
- Al-Anazi, Nasser ibn Saʿd. (2020). New Media and Its Impact on Values and Intellectual Trends. Kuwait: Dar al-Thaqafah Publishing and Distribution.
- Al-Sayyid, Muhammad Abdullah. (2018). Digital Media and Its Impact on the Religious Awareness of Muslim Youth. Cairo: Islamic Research and Studies Center, pp. 45–62.

- Al-ʿArini, Abdullah ibn Muhammad. (2019). Intellectual Security in the Digital Age. Riyadh: Security Studies Center.
- Al-Suwailim, Khalid ibn ʿAbd al-Rahman. (2020). Doctrinal Education in Facing Contemporary Intellectual Challenges. Riyadh: Dar al-Fikr al-Tarbawi.
- Al-Ruwais, Fahd ibn Abdullah. (2021). Digital Media and Building Intellectual Awareness in Muslim Society. Riyadh: Dar al-Manhaj.
- Al-Masiri, ʿAbd al-Wahhab. (1998). Studies in Secularism and Islamic Identity. Cairo: Dar al-Shorouk.
- ʿImarah, Muhammad. (2004). The Crisis of Contemporary Islamic Thought. Cairo: Dar al-Fikr.
- Malek Bennabi. (1973). Conditions of Renaissance. Beirut: Lebanese Book House.

Eighth: Lexicons (Dictionaries)

- Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari al-Harawi (d. 370 AH), Tahdhib al-Lughah, edited by Muhammad ʿAwad Marʿab, Dar Ihya' al-Turath al-ʿArabi, Beirut, 1st ed., 2001.
- Al-Farahidi, Abu ʿAbd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH), Kitab al-ʿAyn, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of Al-Hilal.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH), Lisan al-ʿArab, Dar Sader, Beirut.
- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (d. 816 AH), Kitab al-Taʿrifat, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.